يوردناه صح

لعب علي الحجاج قال ايه يا كعب ورأي معاودة الدباغ غنيمة فقال
ايها الامير والله لوددت في بعض ما شاهدته من تلك الحروب و
بلاد ما لمهلب من خطرها ونجوا منها واكون حجاما او حائكا فقال له
الحجاج اولي لولا قسم امير المومنين لما نفعك ما اسمع فالحق بصاحبك
وبعض الرواة ينكر هذا القول ويزعم ان الحجاج لم يزل في كنف ابيه
وكان ابوه رجلا نبيلا جليلا القدر الي ان اتصل بروح بن زنباع ثم
بعبد الملك بن مروان ولم يزل يترقي الي ان ولي العراق والمشرق
وطار ذكره وعظم سلطانه واول ما عرف من شهامته وجوره ان
اباه خرج من مصر يريد عبد الملك بن مروان ومعه ابنه الحجاج ٥
فاقبل سليم بن عنز القاضي وكان من اورع الناس واتقاهم فقام اليه
يوسف فسلم عليه وقال اني اريد ان اتي امير المومنين فان كانت لك
حاجة فاعلمني قال نعم حاجتي ان تسأله يعزلني من القضا فقال يوسف
والله لوددت قضاة المسلمين كلهم مثلك فكيف اسأله هذا ثم انصرف
فقال له ابنه الحجاج من هذا الذي قمت اليه فقال يا بني هذا سليم بن
عنز قاضي اهل مصر وقاصهم فقال يغفر الله لك يا ابه انت ابن
ابي عقيل تقوم الي رجل من كنده او تجيب فقال والله يا بني اني ارى
الناس ما يرحمون الا بهذا واشباهه فقال الحجاج انعسه الله والله
ما يفسد الناس علي امير المومنين الا هذا واشباهه يقعدون ونقعد
اليهم احداث فيذكرون سيرة ابي بكر وعمر فيخرجون علي امير المومنين
والله لو صفا لي هذا الامر لسألت امير المومنين ان يجعل لي السبيل
فاقتل هذا واشباهه فقال ابوه يا بني اني لاظن ان الله تعالي خلقك

شقيا

شقيا واول ما اعجب منه عبد الملك انه كان قد اتصل بروح بن زنباع
وصار من جملة اصحاب شرطته وكان روح بمنزلة نايب عبد الملك
ثم ان عبد الملك توجه الي الجزيرة لقتال زفر بن الحرث عندما عصي
عليه بقرقيسيا فامر روح بن زنباع جماعة من اصحاب شرطته يحثون
المتاخرين من اهل العسكر في كل منزلة وكان الحجاج من جملتهم ٥
فكان يجتهد في ذلك الي ان مر يوما بعد رحيل العسكر بجماعة من
خواص غلمان روح في خيمة ياكلون فامرهم بالرحيل فسخروا منه
ادلالا بمحلهم ومحل سيدهم وقالوا له انزل كل واسكت فضرب
بسيفه اطناب الخيمة فسقطت عليهم واطلق فيها نارا فاحرقت
اثاثهم فقبضوا عليه واتوا به الي روح وسمع عبد الملك الخبر ٥
فطلبه وقال من فعل هذا بغلمان روح فقال انت يا امير المومنين
امرتنا بالاجتهاد فيما وليتنا ففعلنا ما امرت وبهذه الفعلة يرتدع
ما بقي من اهل العسكر وقد قامت الحرمة وتم المراد فاعجب عبد
الملك ثم قال ان شرطيكم لجلد ثم اقره علي ما هو عليه ولما طال
القتال والحصار بينه وبين زفر بن الحرث ارسل عبد الملك رجا بن
حيوة وجماعة منهم الحجاج الي زفر بكتاب يدعوه الي الصلح فاتوا
بالكتاب وقد حضرت الصلوة فقام رجا فصلي مع زفر وصلي الحجاج
وحده فسيل عن ذلك فقال لا اصلي مع منافق خارج علي امير المومنين
وعن طاعته فسمع عبد الملك بذلك فزاد عجبا بالحجاج ورفع قدره
وولاه بلد التسمي تبالة وهي اول ما ولي فخرج اليها فلما قرب منها
سال عنها فقيل انها وراء هذه الاكمة فقال اف لبلدة تسترها اكمة

Copyright © King Saud University